

لا يعني



حميد الحريزي
النجف

جديد
×
المتنبى
حين يدعى النبوة
لايعني
الانتصار للمعذبين
أن
يدعي ((المتنبى)) النبوة
يعني
أن يجزل له السلطين
العتاء
×
أن
تكتب الشعر
لا يعني
انك تحسن تسطير
الكلمات
ان تكون شاعرا
يعني
انك ثائر سلاحه
الجمال
×××
أن
يقف المتنبى أمام
السلطان
لا يعني
انه ينتصر للمظلومين
أن
يقف ((المتنبى)) أمام
السلطان
يعني
استلام المزيد من



أن
تقيم مهرجانا
لا يعني
أن تكون
مهرجا
أن تقيم مهرجانا
يعني
أن تحثي بفكر

تهبات
×××
أن
تكرم الشعراء
لا يعني
إننا كالقطيع نقدر
الحروف
أن نكرم الشعراء
يعني
إننا نكرم الثائر
الجميل
×××
أن
يلتقى الشاعر
السلطان
لا يعني
ان بكيل له
المدح
ان يلتقي الشاعر
السلطان
يعني
انه اقل كل
الزنازين
×××
أن
ينحني غصن التفاح
لا يعني
انه يمارس السجود
للرياح
أن
ينحني غصن التفاح
يعني
انه يعلن احترامه
للثمرة
×××
أن
تتعلق عيونك
بالنجوم
لا يعني
انك لا ترى
الطريق
أن

تتعلق عيونك
بالنجوم
يعني
إن طموحك
يلا
حدود
×
أن
تكون تحت خط الفقر
يعني
في
بلد الذهب
الاسود
يعني
أن حكامك تحت خط
الشرف.

خبر من حبيتي

ومنه الهم يتراح
× × ×
قلت لها
ليت ذلك يا حبيتي
فالقلب طال انتظاره
وافيني بما لديك من خبر
خبر للقلب يسر
× ×
والقلب متلهفا لسماع الخبر
حب وغرام أو سفر
ليته سفر
لترحل بعيدا عن كل البشر
× × ×
في وضح النهار
والقلب يشتعل نار
من بعد طول الانتظار
فاجابتي بالخبر
حب وغرام وسفر
الى جزيرة ثانية في البحر
بعيدا عن البشر.

محمد السياب

البصرة

حبيتي
عند المساء يحلو السهر
تحت ضوء القمر
وافيني بالخبر
قولي شيئا ... ليس بيني وبينك سر
قولي قبل طلوع الفجر
× × ×
تقول لي سيكون كل شيء مباحاً
بعد شروق شمس الصباح
وبعدا قلبك يرتاح

قصة قصيرة

حديقة السيد جيجو



محسن عبد الرحمن

ترجمة: سامي الحاج

خبزاً بالكراش. واحدي تلك الخصال هو الكح بجد، هذه السنة عشر متراً المربعة الراضة أمام منزل من غرفتين بينما تجاوزاً في ارض بولة الكرد، رعاها الله، حولتها بقوة ساعدي ويدي اللتين باتتا تشبهان ظهر سحلية عجوز الى ما يشبه بستان احد البكوات على شاطئ بحلة الموصل، طبعاً قبل القاسية الجيدة. وفي هذه الامتار المربعة القليلة زرعت الكرافس، الرشا، البصل الاخضر، السلق، الفجل وو... ولكي لا انسى فقد خصصت لوحاً للشبت والريحان، ما رايبك هل يمكن تصور طعم شوربة العس أو الكبة اللبنيّة أو السلطة دون ريحان؛ واللين الرايب هل يمكن شربه بدون شبت؛ لا اريد الاضاح ولكن الامر اصبح كخراج يجب فتحه، كلام ولا بد لي ان اقول..ه. عندما انا شاهد السيارات المحملة بالفجل والكرافس المستورد من خارج كردستان وهي واقفة في طوابير امام مخازن علاوي الجملة ياخذني التفكير في امر منطقتنا الواقعة في مثلث برمودا و اقول: ترى ماذا، والامر ليس ببعيد، لو اجتمع اخوتنا الذئاب وانفقوا مثل كل مرة على قطع الطريق علينا؛ حتى الله اشك انه سيأتي لنجدتنا.

طوال حياتي كنت اسمعهم يقولون: من اكل فإنما بالقم. ولكن يبدو ان الاكل ايضاً مثل مويدلات الملابس وتصفيف الشعر اصبح في تغيير دائم لأن الذي ياكل اليوم إما ان يكون خبز العار أو الفساد... حسناً دعونا نعود الى حديث البستان الذي لا ينقطع انتاجه على مدار فصول السنة، حتى جاري السابع من جهة اليمين وكذا من جهة اليسار تصلحهم خبراته. كل هذا وجاري رقم واحد الاستاذ (فاروق) صاحب الكد الحرام يستهزأ بي ويبستاني كلما لحنى اعمل فيه ويقول: ايه كاتم بيبيبيبيبيب... أنا لا افهم كيف لشخص لا يميز بين الخير والشر ان يدعي فاروقاً؟ لا اعرف اي حمار منح هذا الاسم؟ كان الاولى ان يكون اسمه (عامر) على كنية ابن الضع او...، ولأن كوخنا مبنيا تجاوزاً الى جانب القصور العالمية للمصوغ النهار فانه لا جدار يفصل بينهما وهكذا فقد اصبح (فارو) شريكي في كل ما ينتجه البستان.

كان صبينا (كارو) لا يزال جالساً متلاً بجسمه على ساقية هشكرو(8)؛ -هز-. هُزْ كانك جالس على كورنيش باريس! لا تندهبوا اذا تحدثت انا القروي عن باريس، فرغ من العالم قد عدا قرية صغيرة، كما يحلو لبعض الاساتذة ان يصرحوا به يوماً من على شاشات التلفزيون، إلا

ولا عضواً في مجلس المحافظة أو البلدية أو أية نقابة أو منظمة للفساد والنهب ولا... كي لا اغدو مشاركاً في تلويث بيئة و انسان هذه المدينة الجميلة ولكن كاتسان متحضر لو كانت بيدي السلطة فإن اول عمل اقوم به هو ان اجمع الشفلات والبلدوزرات وابدا من مبنى البلدية وسط المدينة صعوداً مع حافة النهر حتى المزار ونزولاً مع الشارع الرئيس حتى مبنى البلدية ثانية وعدا عن البنائيتين القديمتين، مدرسة صلاح الدين والغاليري الحجري فانني لن ابقى حجراً على حجر ولا بقعة اسمنت واحدة، ساذليها كلها. وهكذا ساعد الحياة الى حديقة سيد جيجو مع التوسيع مقابل طاحونة الملا جبرائيل.

- مرجى لك مرجى. لقد اخترت قلب المدينة، ولكن لماذا ابقيت على بنايتي المدرسة والغاليري فقط - لأن الذي لا ماض له فانه بلا حاضر ومن لا حاضر له كيف سيمتلك امر غده؟ - فعلاً... وماذا ستفعل بكل هذه المساحة؟ - قسم منه

انني لست في وارد هذا الكلام لأنني اعلم انه لا يشمل اهل الشرق، فما زال الوقت مكرراً لنا والتكنولوجيا، أنا افعل ما يمليه علي عقلي، أؤخر الصلاة ولكني لا أوجل العمل. كذباً يقولون: كل شخص حر في ارائه وافكاره... اية حرية واية أفكار، اقسام بالقران ان الشرق كله يمضي في اتجاه واحد وهو: من ليس معي فهو ضدي؛ في رايي المتواضع اعتقد ان العمل هو أعلى درجات العبادة وهكذا فإن بستانني اكثر قدسية في نظري من لاش الشورانية(9) ومكة والفاتيكان لأنني وافق كل اللقعة ان الله يمكن ان يغفر لي ويسامحتني ولكن الطبيب أو النقال أو صاحب المولدة الكهربائية أو جابي اجور الماء او..... لن يسامحتوني في ديونهم التي بذمتي.وان كان هناك شيء يسعدني بعد العمل فهو المطالعة، والحق يقال إذا كان فاروق شريكي في انتاج البستان فانني في المطالعة شريك مكتسبته، ولأنه حضري فيانه أحياناً وعندما يستبد به الضجر، يقول لي مداعباً: يا رجل، يا فهم، في المن تزرع حدائق النيوث بالثيل والورود... ولكن زوجته غزالا، اظنكم تعتقدون الآن ان غزالا ربما تشبه زيرين الأמידية أو اية الالهة حسن هي، رغم كونها امرأة طيبة وكريمة إلا انها عظيمة الجثة كقبرات منطقة الكلك ولأدعها يهناً في عيشته، إذ سرعان ما تلجمه بقولها: نخلف استسناك من خضرة الكرافس ثم تحدثا: استاذ فاروق هذا، الذي يزيل الغبرة عن ملبسه بنفارت من اصابعه ولا يخطو خطوة واحدة خارج عتبة المنزل إن لم تكن ملبسه مكوية منقاة، ولكن ما نفع ذلك كله وليس في جيبه ويته كله ثمن حقة من اللحم، رغم انه حضري اصبل وقارئ جيد ومثقف قدير، والشاهد على ذلك مكتبته العامرة، ولكن الانتفاضة حولت بعض الكلاب الى مراتب الشخصيات ومسخت بعض البشر كلاباً كما اعتاد ان يقول هو يوماً.

اصنع النظر الى (كارو) وقال:- عمو كارو، بالضبط ربيعين قبل ربيع حلبجة جئنا مجموعة من الاصدقاء الى هنا في نزهة. في ذلك الوقت وفي نهر هشكرو النتن هذا، الذي لا تعيش فيه الآن حتى الضفادع، كانت الاسماك تعيش فيه بكثرة. من هنا وحتى وادي دهوك وصولاً الى جسر الوكا وعلى مد البصر كانت المساتين والحدائق متصلة بلا انقطاع، للأسف سرعان ما تلوثت بيحة المدينة بعد ان تغير أهلها. مدينتنا بستان بلا راع، وكما كان انساننا يسيلخ عن هويته فانه الآن يقلع من اقماته لاراض، ولأهل سمعت بمدينة دون حدائق عامة؛ قيل ان ينهي حديثه الى (كاروان)، والذي لم يكن يهمني كثيراً لأنني ما زلت انتظر ان يزل النور حليماً، عين على معارك الداخل ومتى تنتهي والآخرى على القصف الختري لقرانا ومتى يتوقف وتتبعد الضياع الجائحة عن حدودنا قلعياً لكي اعود الى قريتنا التي دمرت وهجرت اكثر من عشر مرات خلال السنوات الخمسين الماضية. قاطعته قائلاً:

ترى الم تخسمن ثلاثة أشخاص من اهالي المدينة منصب المحافظ فيها؟- نعم ولكن بسبب الانشغال بحقوق المرأة وحماية البيئة وتعبئة الجيوب المتقوية لا يلحقون.
- استاذ فاروق، ماذا ستفعل لو اصبحت محافظاً؟
اطرق يفكر لوقت حسبته طويلاً وشعرت به يعود بالأذرى الى ستينيات زمن المدينة، هُزْ راسه وقال:
- أخي نجات، هذه الـ (لو) زرعوها فلم يجنوا منها سوى (لا حول ولا قوة...) احمد الله انني لست محافظاً

احوله الى متحف طبيعي اجمع فيه من كل حيوانات بيئة كردستان والباقي اجعله حديقة عامة مفتوحة على الدوام لكي يجلس تحت ظلال اشجارها وبين ورودها وزهورها الشبان امثال (كارو) بدلاً من الجلوس على حواف هشكرو النتن، لكي يذاكر الطلاب دروسهم فيها، يلعب الاطفال على بساطها الاخضر، مكاناً للقاء المحبين ومواعيدهم ومكاناً لاستراحة العجائز من امثالنا الذين بعد ان يهدم التعب من التجوال في مركز المدينة لا يجدون الا مكاناً يجلسون فيه سوى مقاه يدفعون فيها ألفي دينار لأحساء استكان واحد من الشاي.
- ماذا.. شاي واحد بالفي دينار؟
- آه، المكان الوحيد للجلوس هو المقاهي، تجلس فترى، حسماً، سبعة أشخاص تعرفهم، ولأننا ابناء عشائر يتعين علينا في هكذا مواقف ان نبادر الى القول: يا جماعة حسابكم واصل.

